الاعتراض الرابع وفيه اي في الجواب نظر لجواز ان يكون
متعلق الرؤية الجسمية وما يتبعها اي يتبع الجسمية من
الاعراض لا الهوية ما والجسمية ليست مشتركة لان الله تع ليس
بجسم فح لا يكون البارئ تع مرئيا من اعتبار خصوصيته والتقرير
الثاني اي الدليل النقلي على صحة الرؤية ان موسى عم مفعل
من اوسيت راسه اذا حلقته فهو مثل اعطى فهو معط وقيل
فعلى من ماس يميس اذا تحير [illegible] فموسى الحديد من هذا المعنى
لكثرة اضطرابها وتحركها وقت الحلق قالوا وفي موسى بدل
من الياء لسكونها وانضمام ما قبلها وموسى عم لا يقتضي عليه
بالاشتقاق لانه اعجمي وانما يشتق موسى الحديد سال الرؤية
من ربه في الدنيا بقوله تع رب ارني انظر اليك صار جزما لانه جواب
الامر قال الزجاج المعنى ارني نفسك انظر اليك اي قد سمعت كلامك
فانا احب ان اريك وكلمه ربه خصه الله تع بان اسمعه كلامه من غير ان يكون حينئذ
بينهما احد قال المفسرون لما اراد الله تع ان يكلم موسى عم اهبط الى
الارض ظلمة سبع فراسخ فلما دنا موسى عم من الظلمة طرد عنه
شيطانه وطرد هوام الارض ونحى عنه الملك ثم كلمه الله تع وكشطت له
السماء فرأى الملائكة قياما في الهواء ورأى العرش بارزا وكان

بعد ذلك

بعد ذلك لا يستطيع احد ان ينظر اليه لما غشي وجهه من النور
ولم يزل عن وجهه برقع حتى مات فلو لم يكن ممكنا لكان طلبه
جهلا اي طلب موسى جهلا ان لم يكن موسى عالما بامتناع الرؤية
بما يجوز في ذات الله تع وما لا يجوز قالت المعتزلة الجهل
لبعض احواله لا يضر اذا علم وحدانيته وشريعته الى من ارسله
نشفاء ونواهيه رد عليهم بان عدم جهل النبي عم الكليم بما يمتنع
عليه تع بدلالة استيعاد او اسفها وعبثا الا ان كان عالما
بامتناع الرؤية معنى السفه الخفة ومنه زمام لسفيه الضعيف
والعبث في اللغة اللعب يقال لعب عبث يعبث عبثا فهو عابث
اي لاعب بما لا يعنيه وكل لعب لا لذة فيه فهو عبث وما
كان فيه لذة فهو لعب والانبياء منزهون عن ذلك لان طلب
المستحيل من الانبياء محال خصوصا ما يقتضي الجهل بالله تع
ولذلك رد بقوله لن تراني دون لن ارى ولن اريك ولن تنظر الى
تقدير تنبيها على انه قاصر عن رؤية الله تع لتوقفها على معد في الرائي
ولم يوجد فيه بعد وان الله تع علق الرؤية باستقرار الجبل
بقوله فان استقر مكانه فسوف تراني اي اجعل بيني
وبينك اقول ملك وهو الجبل فان استقر مكانه اي سكن

وثبت

Copyright © King Saud University